

الى الاستاذ نصري سلهب اقول سبحان اللي بغير وما بيتغير!!!

الوزير/ اللواء عصام أبو حمرة

بعد كتابي الموجه الى فخامة العماد بواسطة جريدة الحياة بتاريخ ١٠/١٢/١٩٩٨ بعنوان صلاحيات الرئيس بين الطائف ودمشق، رد السيد نصري سلهب علي بالحياة بتاريخ ١٩/١٢/٩٨ عاتبا منتقدا ووصفا ما قلته برصاص الرشاش القاتل الموجه لفخامته ولل ١٢٨ نائبا الخ....

واليوم بعد مرور اربع سنوات، قرأت في جريدة النهار ٢٠/١٢/٢٠٠٢ كتابا مفتوحا من السيد نصري سلهب الى الرئيس لحود. فتالمت على ما ضاع من الوقت حتى ابتدا الاستاذ سلهب برؤية ما نبهنا اليه. فباستثناء عبارات التبخير والتبجيل التي لم ترد في كتابي لاني "اجهلها"، لم افاجأ بما قرأت ان ما ذكره السيد سلهب ما هو الا تدليل توضيحي لما اوردته في كتابي بذلك التاريخ خاصة لناحية واجب فخامته تنفيذ ما يريد السيد الوالي وما يرضيه مهما كانت النتيجة على بني قومه ومهما كان رايهم.

وللتأكيد نذكر بعض رصاصات كتاب السيد سلهب الموجهة للرئيس لحود اليوم:

"السلطنة العثمانية نفسها لم تحاول ما انتم تحاولونه "

"الغاء الطائفية السياسية كلمة حق اريد بها باطل "

"غاية المرسوم الزلزالي...الجهنمي...للتجنيس الغاء الطائفة المارونية معنويا ."

"هل سيكون بوسعك منع ائمة المساجد من القاء عظات ذات طابع سياسي"

"ليس مفروضا باللبناني لكي يستطيع العيش بحرية وكرامة ان يكون مواليا للشقيقة سوريا بدون قيد او شرط "

"لن يكون بوسعك توحيد اللبنانيين على الولاء لسوريا الا اذا اعتمدت سوريا سياسة الحلم لا الاكراه وتخلت عن

العسف غير المباشر وعن الظلم المغطى بورقة تين "

"كان الله معك لما فيه خير...الشعب الواحد الموالي لوطنه لا لاي وطن آخر"

ان قيمة ما قاله اليوم السيد سلهب هو انه صادر عن احد المقربين الغياري على فخامة العماد الذين ارادوا تجريب المجرب فخاب امهم. وان كنا انتظرنا اعتذار السيد سلهب على عتبه وانتقاده عام ١٩٩٨ نقول له اهلا وسهلا بك اليوم ولو متاخرا بين من سيحاولون مثلنا على القضاء على مآقوله ويقولوه من حقائق.

وبالمناسبة، وحتى لا يعمم الحكم ويشمل جميع الاسلاف وتظل الاساءة اللاحقين من الاشراف اريد ان اعيد الى ذكرة الاستاذ سلهب وغيره، بعض مآثر من تولو الرئاسة او القيادة من الجنرالات ومساويء البعض الاخر بالنسبة للقضايا الوطنية الكبرى التي كان لهم القرار والمشاركة في اتخاذ قرار معالجتها:

"مع حفظ الالقاب لمقاماتهم ":

? فؤاد شهاب اجتمع مع عبد الناصر تحت شادر على الحدود بين سوريا ولبنان.

? اميل البستاني اعطى الفلسطينيين في لبنان اكثر مما طلب منه عبد الناصر للرئاسة.

? جميل لحود لم يقبل باستعمار لبنان وزرع العلم اللبناني في فالوغا.

? غانم وسعيد وخوري حاربوا انقلاب الفلسطينيين على لبنان باسم المقاومة.

? طنوس وعون حاربوا الامتداد السوري للسيطرة على لبنان باسم الاحزاب الوطنية

? اميل جميل لحدود تبع دخول الجيش السوري الى بعبداء ليزرع علمه فيها، للقيادة.

واعطى وما زال يعطى السوري في لبنان اكثر مما اراد اتفاق الطائف، للرئاسة.

وبالمناسبة اذكر للاستاذ سلهب ايضا ان معرفة الاخر وتطلعاته والحكم على قدرته ليست من الامور السهلة وهي تحتاج للعيش مع الاخر والعمل معه عن قرب مدة من الزمن، يتم خلالها تبادل الراي ومراقبة الاهداف والحكم على التصرف ونتائج الاعمال.

والمؤسسة العسكرية مدرسة للرجال يتمرس فيها القادة على التقييم والحكم على الاخر بمسؤولية. وعلى حكمهم يتوقف نجاح الرجال وتقدمهم لتولي المناصب التي تتناسب مع كفاءاتهم. ونحن وفخامة العماد كما قال

الاستاذ سلهب ابناء المؤسسة الواحدة والدورة الواحدة منذ عام ١٩٥٦

لذلك اقول له بكل صراحة لو استطاع العميد، العماد اميل لحدود عام ١٩٩٠ بجيشه اللبناني الانقلاب على الشرعية واحتلال بعبداء بهذا الجيش، لكان لزاما علينا الاعتراف به وبقيادته بالقبول والسكوت او المعارضة. ولكن السيطرة على الشرعية في بعبداء بواسطة الجيش السوري منذ عام ١٩٩٠ وبقائه فيها حتى اليوم لا يمكن اعتبارها وطنية للاصلاح ولا شرعية للذين قاموا بها وتولوا السلطة بواسطتها.

وقد شاهد حضرة الاستاذ وكل اللبنانيين ان المحتل ما زال يسندهم ويساندهم حتى يستطيعوا الجلوس على الكراسي وبيقوا عليها. انها بالمفهوم العسكري ليست بطولة بل كما وصفها الاستاذ في رده ارتهان وعمالمة للوصول واكثر. وكل ما صدر ويصدر عنها قابل للطعن حتى تثبيته او ابطاله بعد خروج المحتل او الوصي كما يسمونه. والشعب لا يغفر وسيحاسب عاجلا ام آجلا. التاريخ اثبت صحة ذلك بما حدث في غير لبنان من بلدان العالم. وفي لبنان لهم في انتخابات المتن الاخيرة اكبر دليل.

في ٢٠٠٢/١٢/٢١

اللواء عصام ابو جمرة